أصوات أدبية

٦٤

العاشق والنهر

شعر

د. صابر عبد الدايم

وزارة الثقافة

الهيئة العامة لقصور الثقافة

أول يوليو سنة ١٩٩٤

أصوات معاصرة

العدد :
١٤٢ - ديوان العاشق والنهر

أسسها :
د. حسين علـى محمـد
أبريل ١٩٨٠

المراسلات : مجدى محمود جعفر ـ ١٣ ش مدرسة التجارة ـ ديرب نجم. شرقية

موقعنا على الإنترنت :
http :// WWW. Aswat. ٤t. com /

أصـوات أدبيـــة

سلسلة نصف شهرية
تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة

الغلاف تصميم الفنان كمال عبده

الإهــــــــــداء

إلى الفارس الغريب

الذى استشهد فى ساحة المحبة

فتفرق دمه فى شرايين الأحباب

الصديق الدكتور / محمد كريم

وسقــاك النــهـر شراب الــريــح ..

.. فـرحـت تسـابـق كـل الفـرسـان !!!

أسرجـت الحلـم .. ومـزقـت الـوهـم ..

.. وأعلنـت عـلى الحـزن الـعصيـان !!!

لـم تـرفـع رايتـك البيضـاء ..

.. ولـم تـغـد ثمـارك طـى الكتمـان !!!

لـم تطـعـن مـن خلـف الظـهـر ..

.. وواجـهـت بسيـف محبتـك الأقـزام !!!

« دوائــر النهـــر »

فى نــهــرك ألقــى أطيـارى
فتمــور دوائــر أشـعـــارى
تتمـوج فيــهــا أنفـاسى
وتـعــانـق أفــق الأغــوار

القاهرة ١٩٨٩ م

قراءة فى دفتر العشق ..

وفى دفتر العشق صوتك يرسم أحلى نغم ..
يجوب انطفاءات أعمارنا .. يزرع الضوء فى كل فم ..
ويهدى ينابيعه للخطا الظامئات ..
فتخضر سود الظلال ..
ويطلع فى القلب نجم ..
وتنبت فى الصدر شمس ..
ويولد فى الغيم بدر ..
... وتشرق ... تسبح ... تسأل عن فتية ...
... يسكنون بعينيك ... لكن تولوا مع الريح ...
... تمتص أعمارهم خضرة فى السفوح ...
... وهم يحلمون ...
بلؤلؤة فى صياحى الجبال !!!
★ إليك يعودون فوق جواد الصدى يصهلون بألف سؤال ..
إلى البحر نلقى شباك خطانا ...

• نشرت بجريدة الندوة بمكة المكرمة : ١٩٨٥ م – ١٤٠٦ هـ .
ونشرت بمجلة : إبداع بالقاهرة عدد يناير ١٩٩٠ م .

ولكن لماذا نصيد المحال ؟؟؟
وبالقلب تسكن كل النسور ...
ومازال يصرخ بين التلال !!!
وفى الذات ضوء الحقيقة يهدر ...
... لكن يمزق نبض رؤاها الخيال !!!
★ فتقبل من غابة الذكريات ...
سحابا مضيئا ببرق الحياة ...
ويرعد صوتك فينا ...
... فيوقظنا من سبات ..
★ نفر من الريح .. للريح .. نفتح بوابة الشمس ...
... يسرقنا منك تيه المدارات .. نجرى بلا مستقر ..
... ولم ندر بعد على أى أفق ندور !!!
نعود إلى نقطة البدء .. نلقاك أصداء ضوء ...
... بكل اللغات يقول
هنا لن يكون المـــرور !!!
فنحضن ضوءك .. نلحق خطوك .. نسأل عمرك ..
كيف يكون العبور ؟
وكيف نعود إليك .. وفى أعين الكل عطر ونور ...
فتتركنا فى فضاء التساؤل .. إذ نحن فى كل دائرة سابحون !!!

وكل يسابق أوهامه ...
ويسرق بالوهم أحلامه ...
يدور بساقية الريح .. تدمى الرغائب أيامه ..
وتحجب عينيه أسراب وعد عقيم ...
فيمضي يدور .. وليس يرى غير ظل دميم !!!
وحين يفتح عينيه يشهد نهرا من الرمل .. والحقل
بيداء تصفر فيها الليالى .. وتنعب فيها الطلول ..
فيبحث عن فتية فى المدارات
كانوا على نجمة الوعد فى تيههم يرحلون ...
يطلون من دفتر العشق أصداء جرح قديم ...
يجوب فضاء التساؤل .. إذ نحن فى كل دائرة سابحون ...
وأنت تجوب انطفاءات أعمارنا ...
تزرع الضوء فى كهف أيامنا ...
فنحضن ضوءك ... نرصد خطوك .. نسأل عمرك ...
كيف يكون العبور ؟!
وكيف نعود إليك وفى أعين الكل عطر ونور ؟؟

« العــودة »

تعودين دافئة من زمان الغيوم إلىّ
تعودين فاكهة مشتهاة إلى ساعدىّ
تعودين أمواج شوق تهب علىّ
فتوقظنى من سبات الخريف
وتبذر فىّ أخضرار الربيع
فأولد نجماً من الوجد ...
... يـعبـر كـل المـدارات ...
... يـرسـم أحـلى الـدوائـر ...
... يطلـق كـل الـعصـافـير ...
... يجـرى وراء السحـابـات ...
... يغمر كل الدروب بضوء هواك الندى
وأرجع عشرا من السنوات
وأطرق بابك .. ألقاك فوق النوافذ أحلى يمامه
ويقفز قلبى .. يعانق فى وجهك الحلو أشهى ابتسامة
وأنت قرنفلة فى عيون الصباح

● نشرت بمجلة « إبداع » عدد نوفمبر ١٩٨٩ م ، وجريدة المدينة بالسعودية ، والأسبوع الأدبى بدمشق .

تبث شذاها .. فتطرد كل الجراح
ولكن جرحى يعلقنى فوق سور من الذكريات !!!
وألقاك فوق رماد من الأمنيات
تغير كل الذى كان حتى صدى الهمس والأغنيات
تعودين بالرى .. والحقل تهرب منه الجذور !!!!
تعودين .. خلفك غابة سحر وخصب وأفقى قد هجرته الطيور !!
تعودين فارعة فى زمان الضمور
فكيف السبيل لما تشتهين ؟
ودربى محاط بكل القيود
وقد أحرق المرجفون بحقل روّاه الورود
ومن مقلتيه ومن شفتيه .. ومن رئتيه
أزالوا رواء الوجود
فهل تعبرين المسافات بينى وبينك .. هل تنسفين الحدود ؟
وهل تقبلين ؟
كما كنت دافئة فى زمان الغيوم
وكانت بعينك تنمو حدائق عمرى
وفى أمسياتى تغرد كل النجوم
ويرحل فيها اخضرار الزمان .. ائتلاق الليالى ...
...انهمار الرؤى ... وانحسار الهموم

أجيبى .. ففى مقلتيك يطوِّف عطر الحنين

وفى داخلى النار تأكل حلم السنين

فقالت : سأقبل فى رحلة النهر .. أغسل ظل رؤاك الحزين

أعيد الشموس إلى راحتيك

لتغزو بالضوء ليل خطاك الغريب

وأزرع لون الحدائق فى مقلتيك

وفى أفق دنياك أسرى ..

أشكل لون الوجود الحبيب

فقلت :

وهل تقدرين ؟

وقد أجدب الحقل والأفق لا شىء إلا دخان الحرائق

وكيف تعود الخطى اليابسات

إلى خضرة الأمن ؟ كيف يجوع الزمان الجديب ؟

فقالت : على حافة اليأس يغدو كيانك أطلال ذات وأشلاء أمس نحيل

فهز جذوع الزمان لتخضر فى راحتيك حقول النخيل

وألق عصاك لتلقف ما يأفكون

وشق بها الموج وأضرب بها البحر .. لا ترهب الريح ..

.. فالبحر موعد من يعشقون

هنا البحر .. والموج .. والأفق .. والفلك .. والحوت ..

والشط ...
كون جديد لمن يعبرون
وأبوابه غلِّقت فى وجوه الألى يحذرون
ومن ضوء هذا الوجود انبثقت
ومن ذعر طوفانه قد نجوت
وجئت مع النهر فاكهة مشتهاة إلى ساعديك
وأمواج شوق تهب عليك
وكانت نجاتك من سرطان الخريف
ومن رحلة التيه عاد إليك زمان الربيع
وغرد فى ناظريك
وعدت كما كنت تهوى ...
براقا من الوجد يرحل فى كل أفق قصى
ويعبر كل المدارات ...
... يرسم أحلى الدوائر ...
... يطلق كل العصافيـــر ...
... يجرى وراء السحابات ...
... يقطف زهر النجيمات ...
... يغمر كل الوجود بضوء هواى الندىّ

مكة المكرمة ١٩٨٥ م

« آذار : الصوت والصدى »

قالت صاحبتى .. وشموع الميلاد تراقص باقات الأزهار ؟
ماذا تتذكر عن أذار ؟

— قلت وأصداء الأعوام « التسعة والعشرين تجدف ضد الإعصار .
لم أعرف شيئا حين خرجت طريدا من بيت أبى !!!
حملتنى أمــى فى أحشاء من ظلمات الغضب

لم أولد بعد ... ولكن هبت فى عالمى اللا محدود ..
.. استفسارات دامية النبض ، ومرهقة الحرف ،
وفاقدة الزمن - الأمن - وباحثة عن مركز دائرتى

— لم أدرك يأبتاه .. لماذا حطمت الجسر الواصل بينكما ؟
ولماذا قطعت الشريان الحافظ سركما ؟
ولماذا لم تحرس حقلا فيه غرست حياتك
يا أبتى ؟
ولماذا لم تدفع عنه جنون الأعداء ؟
ولماذا .. تترك بذرتك تعريها الريح وتسحقها
الأنواء ؟

وذهبت تفتش فى صحوة نسيانك عن أرض خصبة !!!
وتموء البذرة ذات صباح فوق سرير الغربة

وسمعت ولكن للسوق رحلت تطرز ثوب الفرح الآتى !!!
— هل تسقى الماضى أم تسقى الحاضر أم تشرب كأسك وحدك ؟
أم تتعلق بين القوسين ؟
لاتدرى من أين ؟ إلى أين ؟
وصياح المولود يخالط فى عينيك الحيرة !!
والفرحة لا تخفى ما فى أعماقك يا أبتى !!!
وكأنى أسمع نبضك مخنوقا بالحسرة .
هل يحصد أمنا من فى قلب النهر ؟
هل تحيا الأسماك على شط البحر ؟
هل فى زمن الأعصار يضوع الزهر ؟
هل من قلب الغيمات الغضبى ..
... تنبثق ليالى القدر ؟
ودعاء الجدة يحتضن أنين الأم .. يهدهد مهد الطفل ...
.. وثغاء الشاة ورائحة الخبز بصحن الدار بشير نماء
وصراخ المولود يزاحم أدعية الجد ...
... وطفلك يحضر عرسك يا أبتى !!!
هل تذكر سهما أطلقته ؟
فارتد إليك شعاعا قبلته !!!
هل تذكر عمرا منه هربت

فسرى فى قلبك نهرا فيه سبحت !!!
هل تذكر حقلا عنه حجبت الأمطار ؟
فسقاك الخلد وأنبت فى كفيك الأشجار !!!
ـــ « كالنسمة فى أول أذار »
مرت فوق جبينى راحة صاحبتى
فأعادتنى من رحلة عمرى فى بئر التذكار
قالت .. وشموع الميلاد تكاد تخاصمها الأنوار
ماذا تتذكر عن آذار ؟
ماذا تتذكر عن آذار ؟

ليبيا ـ البيضاء ١٩٧٧ م

« الأرض وفارس الحلم القديم »

إلى الشاعر/ صلاح عبد الصبور

عاديا أرض البكارهْ ...
... فارسُ الحلم القديمْ .
مدّه ظل ومازال يروِّيك .. أتخشين انحساره
إنه منك وقد عاد إلى صدرك ...
... تحدوه الجسارهْ
مبحرا فى زمن الذاكرة الخصب ...
... وفياضا بجنات رؤاه الوائدات المستحيل
ساقيا نهرك من عينيه أصداء حميمه
رافضا كل التراتيل القديمة
حاملا أشعاره فى راحتيه
أتقن التجديف ضد الموج ...
... والتيار إعصار عتى لايهادن
وهولا يملك زادا للرحيل
أو جوازا للسفر

● مجلة الثقافة عدد اكتوبر سنة ١٩٨١ م

لم يكن يوما يوارى شحنة التهريب فى قاع الحقائب
أو يرابى فى زمان لاهث خلف الرغائب
كل ما يملك فى رحلته بعض الحروف ..
... الحاملات الثمر الطالع من صلب العناصر
انظمى منها عقودا أبدية
وانسجى شالك من عطر مداها
وانشريه فوق نهديك ترئ دفء الحياة
واصنعى تاجك من سحر رؤاها
تأسرى الدنيا ويأت الدهر طوعا
والمنارات القصية
فهو تاج الأبجدية
ما ارتداه عاشق بعد سواك
إنه باقة خلد من فتاك
حدثى ما شئت عنه
إنه النسر الذى حلق فى قلب الغيوم
ومضى يكتشف الأبعاد يرتاد النجوم
إنه الشاعر فى عصر الطموحات السقيمة
وهب الحرف حياته
والنبوءات العظيمة

وسقى مصر رفاته
فنمت فى صدرها مليون زهرة
إنه علمنا كيف تغنى
ونحيل الحزن جمره
نحفر الوردة فى السيف ...
... ونعلو فوق إحباط الجراحات القديمة
إنه الحقل الذى يفتح للآفاق صدره
إنه النهر الذى علمنا ...
... أن نزرع الحب ولو فى قلب صخرة

الزقازيق أغسطس سنة ١٩٨١ م

طائر البرق

● سابح فى فضاء النهايات
يطلق سر الحكايات
يزرع فى رحم الأرض أقمارهُ

★★★

● كان نجما من الطين يطلع
يسقى بماء التكاثر
ينتصب اليوم ساقا من الخصب
يسكب فينا له نارهْ

★★★

إنه الآن سنبلة تتقاذفها الريح
تنثرها فى المدارات
ثم تعود حقولا من الخلق
تغزو الفضاء .
وتحفر فى كوكب النار أنهارهُ

★★★

● جريدة « المساء » القاهرية/ ١٩٩١ م   مجلة الثقافة الجديدة أبريل ١٩٩٤ م

● من ضروع السحاب تفيض البشارات

تهمى عليه النبوءات

يخضر فيه اشتعال الحياة

فيقطف من طائر البرق **أثمارهُ**

الزقازيق ٥/٩/١٩٩١ م

« الميدان ومهرة المستحيل »

فارسا كنت ...
... وكانت مهرة نافرة
علمتها فن الصهيل
طرت فى الميدان مسكونا بأشواق عبور المستحيل
وتخطيت سدود الخوف ...
.. ألهبت أكف المعجبين
عدت .. للكر .. وأصداء الهتافات أشتعال العزم ...
يلقيك بطوفان الجسارة

(٢)

يكبر الحاجز فى عينيك
تكبو المهرة الشهباء
تهوى رآية الفوز
تخبو فى دم الفارس أضواء المناره
......

نشرت بمجلة « الثقافة الجديدة بالقاهرة .

مهرة الحلم تناديه .. وتدعوه إلى شوط جديد

لم يعد للكر ميدان وفن

ليس للفرسان فى عصر الألاعيب مجن

ويكاد الفارس /النجم ... بعصر الخوف والقهر يجن

والزمان / الكر ... قد كان سباقا وعناقا

واجتيازا للسدود

إنه الآن غريب ... حائر .. كيف يعود!!!

فالخيول الآن فى « التلفاز » تجرى

والميادين .. حوار « وسيناريـو »

وخيالات وظن

(٣)

يبدأ الفارس فى إخراج أولى حلقات الملحمة

يشهد الجمهور وجه الفارس الآن قناعا .. وبقايا جمجمة

اتقن التصوير والعرض ... وفى كل مساءٍ ...

قد شهدنا مأتمه !!!

الزقازيق ١٩٩٠ م

« سارة ترضع لبن الموت »

● ساره

خلف القضبان إشارة
لم نعرف لون حكايتها ...
فحكايتها ... لغز يكنز أسرارهْ
رضعت لبن الموت ...
وتخشى أن تحرم أثمارهْ
تنشب فى الجدران الباردة يديها
لاتدرك طعم ظلام السجن
ولاترهب أسوارهْ
ساره ...
ترضع لبن الموت
وتشعل فى زاوية الكهف منارة
من شرفات الكهف تطل
وتطلق من عينيها ألف شرارة
تحرق غابات سموم الموت البيضاء

● نشرت بمجلة الثقافة الجديدة بالقاهرة .

وتبث الخضرة فى قسمات الوعد الجدباء
تتهادى عنقودا من عنب فى بستان الآتى
وتضىء بأفراح الحرية أشجاره !!

● وتشكل من صخرات السجن قنابل ميعاد لاتخلفه
... تنسف شيطان القهر وأبنصاره

● تندلع بوجه الزيف لهيبا وحجاره
تلقى فى الجب نفايات الليل .
.. تعيد إلى الأفق المسلوب نهاره
تلقى بالسحب السوداء إلى زلزال الريح ...
وتخنق بركان الموت ... وتطفىء أمطاره

● وبرغم البرق المشتعل بعينيها
وبرغم الرعد الساكن فى جنبيها
... لم نعرف لون حكايتها
... مازالت خلف القضبان شراره
مازالت لغزا يكنز أسراره
تتهادى عنقودا من عنب
فى بستان الآتى
...
وتضىء بأفراح الحرية أشجاره

الزقازيق ـ مارس ١٩٩١ م

« الرحيل »

حين رحلتُ ..

.. فؤادى ظل على أعتابك . يتعلق بالاستار

ويسقى من أكوابك .. وتمر الأيام ـ الأعوام .

ومازال أسير شبابك .. يصحو .. يغفو .. يحلم

يبكى العمر على بابك .. يسبح فى عينيك الحاضنتين

حلاوة عمرينا .. الشاديتين بأروع ما فى الحب من الأنغامْ

حين رحلت ..

.. بعينيك فؤادى كانت رحلته حيث تلاشت كل

مسافات التفكير ، وصارت صحراء الزمن القاحل

ينبوع حنان .. واحات رضاء .. تنسينا غدر

الزمن المحكوم بأسوار الماضى .. الساقط فى

برق الضوء الزائف .. والغارق فى بئر الأوهامْ

حين رحلت ..

... قتلت النسيان ، وعانقت الأشواق

وأدمنت الذكرى .. ذكرى أيام الميلاد .. وأيام

لا أدرك كنه مداها .. يا أروع أفق سبحت فيه

العينان ، وأطهر سر نهلت منه الروح الظمأى

المنفية خارج هذا الزمن بعيدا عن دائرة الضوء وخلف صحارى الأيامْ

حين رحلت ...

تكومت الدنيا فى قلبى . والآفاق تلاشت .. والأطياف تداعت ، والأشياء تساقت سر التكوين فصارت مزجا كونيا .. وغدوت شعاعا فى هذا العالم أهبط .. أصعد .. لا أدرى .. لكنْ عيناك الوادعتان القاتلتان .. الراكعتان تظلان بليل الغربة أحلى قمرين يصدان عن القلب دخان الآلامْ .

حين رحلت ..

.. شربت المر .. مشيت على الشوك لمست النار ولكن رحيلى علمنى مالم أعلم من قبل وعرفنى سر هواك . وكيف عبدتك حين أرقت العمر على كفيك ورحت أدافع .. أهدم من حولك حمق الأسوار وأنزع من دربك ذل الأغلال وأطلع فى عينيك حقول الحب وأفتح فى روحك الاف الشرفات لتدخل أنسام الحرية مفعمة بالعطر الروحى الآتى من جنة عدن .. وتفانيت . تغربت تعذبت استشهدت واه ذبلت روحى وأخضرت روحك حين حملت إليها الأنسام

حين رحلت ...

... تمدد فى قلبى لبلاب الذكرى . وتذكرت الرمان النابت فى صدرك يحرقه الظمأ إلى القطف ... تذكرت الثورة تصرخ فى أعماقك

شوقا للدفء ... تذكرت الوهج المرتعش بعينيك ... وإغراء الخصر الجائع للحب .. وجئت وكنت الأرض البكر وكنت المكتشف لأخصب سر عرفته الروح .. وأطهر نبض عانقه القلب وأول عذراء يخطفها الفارس وهو يجوب جزيرته المطمورة تحت تلال الزمن المتراكم فوق رؤانا .. لكنى وأنا المكتشف الفارس حين تطلعت ورائى لم ألق سواى على ظهر جوادى .. فجننت . عدوت .. بحثت . ولكن ماعاد لدى سوى سيفى المغمود بصدر الزمن المسجون بفخ الأحلام .

يناير - ١٩٧٥ م

« انتظار »

صديقتى
إلام تنظرين ؟
من خلف شباك الحنين
وتهتفين
بكل لوعة السنين
يافارس الأحلام أقبل بالأمانى المزهره
وفى يديك باقة من الوعود المسكره
وفرحة الحياة فى عينيك فى همستك المعطره

ويقبل الفارس ياصديقتى
وعن صداه تعرضين
وأنت ظماى للربيع
للدفء للحب الذى لا لن يضيع
لفرحة الحياة للثمار .. للندى .. لبسمة الشموع
لكل ما يحيى بقلبك انطلاقة الأمل
ويوقظ الحنين فيك يقظة الشفاه للقبل
لكننى .. أخاف أن نضيع فى متاهة الصقيع

فى الليل فى القيود فى العمر الذى يحن للرجوع
فى عتمة الشعور فى انطفاءة الدوائر المعذبة
ساعتها .. تشيب فى قلبك ألحان السنين
يغلى بوجدانك إحساس دفين
وأنت .. أنت .. تنظرين
من خلف « شباك » الحنين
وتندمين
ففارس الأحلام هب وانطلق
وكوكب الربيع هل ... واحترق
وأنت .. أنت
تحلمين ... تهتفين .. تعرضين .. تندمين
وتنسجين فى هجير الوجد والمغامره
ستائر التذكار والمكابره
... أتذكرين كيف فاتك القطار؟
وأنت تحملين فى عينيك ياصديقتى ..
حقائب السفر
وطال منك الانتظار
حتى ذوى النهار
وفوق مشجب المساء

تعلقت أحلامك الخضر الوضاء
ولم تذق طعم الضياء
أتذكرين
حينما غرقت فى الضياع ؟
وكيف صارت جنة الطفولة
بادية من الجحيم
ولم تعودى تعرفين كيف ينهض الشراع ؟
لأن قلبك الرقيق كالشعاع
خنقت نبضة بكل ماليديك من سلاسلْ
حصدت زهره بكل ما ملكت من مناجلْ
حطمت روحه بكل ما وهبت من معاولْ
فصار قطعة من الجليد مافيه إحساس جديد
وأنت فى وادى الفراغ تندبين
تنهشك الغربة والضياع
وكل من مروا يقولون الوداع
وأنت .. أنت
تنظرين
من خلف شباك الحنين
وتنسجين فى خريف العمر والمغامره

ستائر التذكار والمكابرة
وتجهلين ...
.. كيف فاتك القطار ؟
وطال منك الانتظار
حتى توارى الظل فى خطى النهار
وأنت أنت تسبحين فى غيوم الوهم والأسفار !!
وتسألين كل عابر طريق عمره الملىء بالأحجار !!
فى أى ساعة يمر من هنا القطار؟؟
فى أى موسم تفيض بالهوى الأمطار ؟؟
وهل على نافذتى ستكبر الأشجار ؟؟
متى على نافذتى ..
متى عليها تثمر الأشجار ؟؟؟

دمياط ١٩٧٣ م

« العصفور »

أبحث عنك وأنت أمامي ** لكن خلف السور الدامي
وفؤادي عصفور غرد ** منفى خلف الايام
يأتيك صداه بلا لون ** مثل النغم المشلول الظامي
يعلو شرفات لياليك ** ويطير بأفق الأوهام
يحلم أنك بين يديه ** تشدين بأحلى الأنغام
تسقين أمانيه وعدا ** لايعرف طعم الإيلام

لكن
حين تفيق رؤاد
يتحول أشلاء حطام
يفتح عينيه على عدم
وفراغ ساج مترام
فيعود ليبحث ثانية
عن حلم في عمر غلام
عن حفنة ضوء عائقة
تتوهج في قلب ظلام

فـيراك وأنـت منـارتـه
أكبـر مـن كـل الأعـوام
ينتفض ولكـن يلقـاك
حطمـت جنـاح الأحـلام
فيطـير بقلـب الـريـح إليـك
يسخـر مـن كـل الأحجـام
لـم يتسـاءل كيـف أغنـى
وأحلـق فى قلـب غمـام
وبـأعمـاقـى ذاب صـداه
وسقـانـى لحـن الاقـدام
● يـامـعنـى ينبض فى روحـى
ويقـود قـوافـل إلـهـام
أبحـث عنـك وأنـت أمـامـى
لكـن خلـف السـور الـدامـى

دمياط ١٩٧٤ م

غريبان

بينـى وبينـك أسرار أسوارُ
وبـى مـن البـين نـيران وأنـوار
تقـودنـى نحـوك الأوهـام سـافـرة
وعنـك يحجبنـى فى النفس تـذكـار
أهـم أفضى بـبـركـانـى فتخمـده
سحـائـب : ظلـهـا فى القلـب إعصـار
وانـت مـا أنـت إلا نجمـة بـزغـت
فى رحلتـى .. ضـوءهـا فى الأفـق دوار
وأنـت .. مـا أنـت إلا قصـة سكنـت
أحـداثـهـا بكيـانـى وهـو منـهـار !!!
فكيـف أروى إلى ذاتـى مشـاهـدهـا
وأنـت وحـدك إصـغـاء وإنـذار !!!
فـهـل تظلـين خلـف الـغيـم سـابحـة
وهـل أظـل حـريقـا مـالـه نـار ؟!!

● نشرت بمجلة الهلال مارس ١٩٩٤ م .
ونشرت بالمجلة العربية بالسعودية اغسطس ١٩٩٢ م .

إنـى قـرأت بـعينيـك الـهـوى مـدنـا

مـن الأمـانـىِّ فيـهـا الحـزن مـوارُ

إنـا غـريبـان والأبـواب مـغلقـة

وفى المـدائـن لا ظـل **وأشجارُ** !!!

فـهـل تـعـوديـن للـدنيـا التـى أفلـت

وفى الحـدائـق لاعطـر وأزهـار ؟

وهـل تظلـين كـالشمس التـى كسفـت

شعاعها فى ظلام الأفق سيار ؟-------

وهـل تظلـين خلـف الـغيـم سـايحـة

وهـل أظـل حـريقـا مـالـه نـار ؟!!!

بينـى وبينـك أسرار وأسـوار

وبـى مـن البـين نـيران وأنـوار

الزقازيق ١/١٢/١٩٩١

« الأسير »

بين ناريــن مــن وصــال وصدٍّ
سافر القلب فى زمان التردّى
نبضه شاحب الصدى ورؤاه
مثقلاتٌ بألف قيد وقيد
كان بالأمس للرياح يغنى
ماله اليوم فى سكون التحدى ؟؟؟ . . . . . .
فى ظلال اللهيب تشوى أغانيـ
ـه وياكم تغرى الأغانى وتردى !!!
فى فضاء الرغاب كان طليقا
سابحا فى ظلال شوق ووعد
أخضرَ الحرف .. ينسج الحب أقما
را ... تضىء الوجود فى ليل سهدى

★★★

أيها القلب يا أسير المرايا
إن مرآتى الجميلة ضدى !!!
أحرام على فوارسه الحب .....
حلال للطير فى كل عهد ؟؟؟

كم عـزفت الـوجـود فى مـوجـك العـا
شـق لحنـا أعيـد فيـه وأبـدى !!!
صـائـد الـوهم ... والامـانى اصطيـاد
أه كـم فـر مـن شبـاكـىَ صيـدى
صرت عطـر الجمـال فى كـل صـوت
نـاعـم الحـرف مثـل أس وورد
بـين نـاريـن مـن وصـال وصـد
سـافـر القلـب فى زمـان التـردى
رحلـة العشق لم تـزل قصـة تـروى ..
.... ومـازال ألـف سـدٌ وسـدٌ
وحكـايـا الـهـوى أسـيرة ذاتـى
.... إنـهـا السيـف فى غيـابـة غمـد
هـى تشتـاق للفضـاء .. ولكـن
يـأسر الشـوق سجـن يـرق ورعـد

الزقازيق ١٨/١٠/١٩٩٣ م

أعراس الشفق

(إلى سراييفو .. وهى تزف إلى السماء
وتدفن نفايات الهزائم فى ضحى الأحزان)
مالت إلى الغرب المآذنْ !!
ودم الأهلة فى المساء يقيم أعراس الشفقْ
وتصدعت رؤيا النبوءات العقيم
وبطل «أحمد» فى يديه الآى والذكر الحكيم
يلقى إلينا نار آيات القتال
يتلو علينا سورة المجد الكليم !!!
....
صوت المآذن فى «سراييڤو» **تجمدً** !!!
وإلى ربا الفردوس قد صعدت عناصر أمة
لتعود بالقرآن كونا قد **توحَّد**
كل المحاريب انتفاضة أمة تهوى محمد
كل الد اء حدائق ... تهدى عطاياها محمد

- **نشرت بديوان «البوسنة والهرسك» الذى اصدرته رابطة الأدب الإسلامى العالمية .**
- **نشرت بجريدة «المسائية» السعودية ١٩٩٢ .**
- **نشرت بجريدة الأهرام المسائى المصرية ١٩٩٣**

... الشيخ كالطود الاشم يطل من برك الدماء ...
... يهل في ثوب الحسين
سيف العقيدة في يديه يحز أعناق الطريق ...
.. أمام من يلقى الصخور على ضياء القبلتين
تنمو بعينيه الحقول المثمرات
... أنا النبي لاكذب
أنا ابن عبدالمطلب

● والطفل ينفض عن جناحيه الموات
يصير شمسا في نداء المصطفى الآتي
.. بإحدى الحسنيين
والنصر يبزغ من حنين
والشيخ يبعث في سراييفو .. فتى
يتسلق الجيل المسافر في منارات الحسين
ويشب في قلب اللهيب لواء ثأر ..
يستوى غصنا من النار
الحياة تدب في أوراقه
.... هذى سراييفو تزف إلى السماء .
وتحتمي بالعرش

تدخل سدرة الملكوت
تقهر سطوة الرهبوت
تهدم سدة الطاغوت
ترفع سماء الله قصة أمة
وهبت إلى القرآن كل زمانها
سكنت هويتها ذرا إيمانها
دفنت نفايات الهزائم
فى ضحى أحزانها
والخيل .. خيل الله تركض فى صدى أشجانها
ودماؤها تغلى .. وما يبست على جدرانها
....
رسمت على الطلل الموحد صورة الوحش البدائى ...
... استحال « الصرب فى فكيه جنا كافرا
بالله والإنسان والكون المضىء بشمس آيات المحبة
وعلى الشوارع .. والنوافذ والزوايا ..
فى سراييفو الجماجم شكلت
سحب الدماء الداكنة
شادت من الاشلاء مئذنة وقبة
... هى لم تزل حبلى بماء النار ...

... فيها تستثار أجنة الشهداء ....

حين مخاضها .. مطر الحياة يهل .. يصرخ .. والوليد يحجم هذا الكون ....

يحمل فى اليمين شموس توحيد وميلاد العقيدة
وعلى اليسار تضوع أقمار الوجود ...

... وتولد الدنيا الجديدة

وتعود تصهل فى سراييفو المآذن تلتقى

بالعاديات ضبحا

والموريات قدحا

وتثير نقع الفتح تشهد ضوء خيل الله صبحا

....

وبطل « أحمد » فى يديه الآية والذكر الحكيم

ويبث فى يبس الشرايين

الإرادة .. نور آيات الجهاد

يتلو علينا سورة المجد الكليم

وعلى يديه الراية الخضراء تطعن كل شيطان رجيم

وإلى ربا الفردوس كل قوافل الشهداء كالأشجار تصعد

لتعود بالقرآن كونا قد توحد

كل المسافات انتفاضة أمة تهوى محمد

كل الدماء حدائق تهدى عطاياها محمد

أمير الفقراء
« عمر بن عبدالعزيز »

من صلب العدل تحدرت•

من بين ترائبه اقبلت•

ترفض أن تطفأ شمس اللبن بأخلاط الماء

ونفايات الأسفلت

تأبى أن يسجن صوتك فى ظلمة عصر يضطهد كتاب الضوء

وتجدب فيه بشارات الأنواء

تخطر فوق الأسياف زمانا منقوشا فى حدقات الأرجاء

تمتد شرايين الفتنة من جسد الفاروق إليك !!!

«تتخلق ثائرة كل خلايا الفقراء الشهداء

يتساءل نبض رعاياك الأحفاد الشرفاء

● هل للعدل رماح تطعن من يرفع بيرقه ؟!

- هل للفجر صقور تخطف من يشهد مشرقه ؟؟!

- هل للحق شواظ من نار ونحاس .. يرتد إليه ويصعقه

- أنت العدل .. الفجر .. الحق ..

● مجلة الثقافة الجديدة ١٩٩٢ ومجلة « رسالة الإسلام » التى تصدر عن المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية يوليو ١٩٩٣/ محرم ١٤١٤ هـ

طعنت .. خطفت .. صعقت ..!!
يامن من صلب العدل تحدرت
يامن من نور ترائبه أقبلت
● ودم الفاروق أمامك فى الكأس يفور !
وأبو لؤلؤة قناع فوق وجوه ملوك أمية
كل يخفى تحت عباءته أوهاما قبليه !!!
ويخبىء تحت الجلد زمان الوثب عليك !!
وأنا اتسامق شجراً ضوئيا من فىء يديك
اتساقط فوقهم كسفا .. والشمس تضوع على كفيك
ياعمر العدل ..
.. بقلب العتمة تشرق قمرا من عدل ورخاء
وأنا أضرب بعصاى الصخر .. فتندلع النار ..
تضىء حروفك .. تحرق كل سحابات الغدر حواليك
.. اتصاعد من جوف الأيام سؤالا بركانا
يقذف بالحق على الباطل .. يدمغه ـ يطعمه النيرانا
الأنك احببت الفقراء وشاقتك مرابعهم ؟
الأنك عشت قرينا لهم .. وسكنت ملامحهم ؟
الأنك مزقت ثياب الأمراء .. وراقتك ملابسهم ؟
الأنك أحببت الحق الموعود ..

فعاد يضيء مدائن أحبابه ؟
الأنك لم تسقط فى جب الملك ..
وأرجعت الحقل لأصحابه ؟
الأنك لم تسلم ميراثك للريح .
... وقدمت العمر ... دفاعا عن محرابه ؟
الأنك لم تسجن ذاتك فى قصر السلطة ..
... لم تدفن شمسك فى اعتابه
الأنك لم تسبح فى أوهام الشعر ..
.. ولم تذبح رؤياك على انصابه ؟!
الأنك تسقينا كل صباح ضوء الشمس ...
وتطعمنا من أعنابه ؟
الأنك صوت العدل الضائع فى بيداء الليل وفى أكوابه ؟
الأنك مرآة الزمن / البعث / النور !
يغتالون شعاعك - يرمونك للديجور؟!!
يسقونك من بئر خيانتهم أكواب سموم!!!
يلقونك فى جب زمانهم صديقا مهزوم !!!
● هذا وهم عبيد الكرسىّ
.. فمازلت الأعلى والفقراء الأعلون
مازلت سماء يشرق فيها الفقراء نجوم الكون

يصفو معجم عدلك من لغة الأحزاب ومن عقد اللون
ماأغرتك الألوان بشرب دماء حسين وعلى
ووهبت لقاتلك الحرية .. وهو العبد الحبشى
والسم السارى فى شرياتك مصل بقاء !!
والشعراء على بابك مازالوا .. لاينتظرون عطاء !!
وكثير عزة مازال بأطراف الدور يعرِّج فى مقة ويسلم
لايخفى عنك تشيعه
ودماء على تتبعه
لكن فى ظلك لن يلقى مصرعه !!!
● وديار العدل بهذا العصر لقد صمت .. لاتتكلم
فقد قدمت أياتها وتنكرت = لمامر من ريح وأوطف مرهم
مجانى أناء كأن دروبها = دروس الجوابى بعد حول مجرم
يقول خليلى . سر بنا أى موقف = وقفت .. وجهل .. بالضياء
المحتوم والموقف إعصار يجتاح زمانك ياعمرُ !!
والسجن حدائق عدل .. منها ننطلق نعانق عصرك ياعمرُ
والموت شهادة عشق .. تعلن ميلاد الحرية ياعمر
فتقدم وارفع رايتك الخضراء .. أمام الأحباب الفقراء
يامن من صلب العدل تحدرت
يامن من نور ترائبه أقبلت

وأظهرت نور الحق فاشتد نوره
على كل لبس بارق الحق مظلم
تركت الذى يفنى وإن كان مونقا
وآثرت ما يبقى برأى مصمم
وأضررت بالفانى وشمرت للذى
أمامك فى يوم من الشر مظلم
سمالك هم فى الفؤاد مؤرق
بلغت به أعلى المعالى بسلم
وأنا اتسامق شجرا ضوئيا من فىء يديك
اتساقط فوقهم كسفا والشمس تضوع على كفيك
ألقى بعصاى على الصخر .. فتندلع النار ..
... تضىء حروفك .. تحرق .. تحرق كل سحابات الغدر حواليك
يامن من صلب العدل تحدرتْ
يامن من نور ترائبه أقبلتْ
ياعمر العدل مازلت الأعلى والفقراء الأعلون
مازلت سماء يشرق فيها الفقراء نجوم الكون
يصغو معجم عدلك من لغة الأحزاب ومن عقد اللون

« غابة النار »

حـديقـة النـور أمست غـابـة النـار
لا ظـل فيهـا ولا أطـلال قيثـارِ !!!
شمس الحضـارة فى أرجائهـا انطفأت
وقصـة البعث عادت بـوح تذكـار !!!!
.... بغداد .. أين خطى المنصور . مورقة
بـالمجد تسحق وجـه الـذل والعارِ ؟؟
أين الرشيد... وسيف العـدل فى يده
يرد « نقفور » عن أهلى وعن دارىِ ؟؟
أين المنـارات .. والمـأمـون يشعلـهـا
فكـرا يفيض بجنـات وأنـهـارِ ؟؟
وأيـن مـعتصـم « تختـال » قبضتـه
بصـارم مـن سيـوف الله بتـارِ ؟؟
وأين .. أين .. ؟ ولا جدوى ففى زمنى
الفلـك تغـرق فى طـوفـان غـدارِ ؟؟

نشرت بجريدة الجمهورية المصرية : الاربعاء ١٢/١٢/١٩٩٠ م ونشرت بديوان الكويت فى عيون الشعراء الصادر عن المركز الإعلامى الكويت بالقاهرة ١٩٩١ م .

لاعاصم اليوم من سيل الدمار سوى
سفينة الحق تردى كل جبار
.. صوت الحياة يدوى فى دخائلنا
«الكوفة انتفضت تغتال أنصارى»!!!
والبصرة انطلقت كالريح مرسلة
فى كل دائرة تجتث أشجارى !!!
ولم تزل فى دمى بغداد سابحة
وتشرب الدم من ينبوع أنوارى

دم الحسين .. دم التاريخ يغرقنا
والخائنون أرتدوا تاجا من القار !!!
سقاهم الحب إيمانا ومرحمة
وهم سقوه لهيبا كافر النار !!!
فى «كربلاء» جراح الحق نازفة
وموجها اليوم عات مثل إعصار
«يزيد» يشرب «نخب» النصر منتشيا
والأرض ملأى بآثام وأكدار !!!
رأس الحسين له كأس معتقة
يلهو بها بين غلمان وسمار

يطل من شرفة التاريخ ممتشقا
سيف التسلط في زهو واكبار
والنفط بحر من الأوهام سجره
وراح يسبح في بركان دولار
وظن ان بروق المجد عائدة
تعطيه رايته في يوم ذي قار
وصار يشرب «كأس النفط» وهو على
شفا غد من صخور الحلم منهار

والنفط «جوهرة سوداء نشعلها
في كل درب بخطو المجد موار
أيصبح «النفط» بركانا يدمرنا
وجنة العصر تغدو بعض أحجار؟؟

الهاربون من البركان يحرقهم
قيظ المتاهات في صحراء عشتار!!!
هم استجاروا .. وكان التيه منجدهم
فهل يظلون في تيه بلا دار!!!
«والمستجير» يعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار!!!

سـور من النـار يغشى وجـه رؤيتنـا
متى نعـانقـهـا من غـير **أسوارِ** ؟؟
تمـزق الجسـد المـوصـول من زمن
وبيعت الأرض .. والجانى **هو الشارى** !!!
ودوحـة النـور أمست غـابـة النـار
لا ظـل فيهـا ولا أصـداء قيثـار !!!
شمس الحضـارة فى أرجائهـا انطفأت
وقصـة البعث عادت بـوح تـذكـار !!!

***

الزقازيق ـ أغسطس ١٩٩٠ م

« السفينة والطوفان »

● قال تعالى : « حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان » .

واصــلى لســير يــا ســفينة نــوح
إن ربــانــك الــذى غــاب حىّ
مــزقــى ظلمــة الخطــوب وصــدى
زحفــهــا واحمــى عــزك السرمدىّ
وأبيــدى الطــوفــان فى عنفــوان
يحسر المــوج عــن حمــاك الفتىّ
لــم يــزل شــاطــىء الأمــان بــعيــدا
دون مــرســاك كــل عمــر زكىّ !!
إنــهــا رحلــة الكــرامــة فــامضى
واصرعــى اللــج بــالصمــود القوىّ

● نشرت بجريدة « الندوة » بالسعودية ٢ صفر سنة ١٤٠٧ هـ .
● ونشرت بمجلة كلية اللغة العربية العلمية بدمنهور العدد الخامس ١٩٨٨ م .
مع دراسة تحليلية نقدية لها بقلم الدكتور / محمد على داود / أستاذ الأدب والنقد بجامعة الأزهر .

واعصرى العزم ثورة واحتسيها
ثم شقى طريقك الأبدىّ

بددى اليأس من خطاك وسيرى
نحو فجر الكرامة العبقرىّ
ضمدى الجرح ليس يعصم إلا
وحدة الصف للترى اليعربىّ
خفت غدر الطوفان أن يغرق الأب
بناء فى ليل فرقة عصبىّ
جبل الجودى اعتلاه ضباب
وجليد أخفاه عن ناظرىّ
وأرى فى الآفاق أشباح يأس
وشراع الرجاء عنها قصىّ
وبشير السلام لم يأت بالزيـ
ـتون بل جاء بالخلاف العصىّ
فى يديه حقيبة نام فيها
سر مأساتنا البعيد الخفىّ
دار فى كل محفل ينشر الآ
راء مثل الممثل المسرحىّ.

جاء في جولة وعاد لأخرى
ثم ذابت وما قضى أي شئ
وكان السلام ظل كلام
يتحداه ضوء خطو عتى
وكان السلام عذراء تمشى
في طريق الأشواك بين العصى
صار العوبة تحركها الأطما
ع في مسرح الأسى العالمى

باسمه صار موطنى الحر في ....
.... بئر الصراع المدمر الدموى
فإذا الويل فيه ينهش كالذئب ...
... الذى راح ينهش الأدمى
في ثرى « هورشيم » صاحت ألوف
من قضى دون عرضه فهو حىّ
ودماء شهيد في كل شبر
أنبتت دوحة الغدا الملحمىّ
لم تزل تحرق المآس رياضا
شوهتها حروب عصر غبى

عشش الذر فى بطون العذارى
فإذا بالجنين غير سوىّ
أى ذنب جناه طفل برىء
فيرى بيننا بوجه شقىّ
ربما عانق الوجود كسيحا
أو ضريرا أو ذاهلا أو عيىّ
أو بأنفين أو بخمس أياد
أو برأسين أو بلا أى شئ
إنها وصمة العلوم ووجه الـ
عقل فى درب فكرد التترىّ
سلم فى الحياة غير شريف
شاده من دم الضعاف القوىّ

★★★

هذه الروم فى السباق مع الفر
س وكل مخادع ثعلبىّ
إن يقدم جنى ففيه سموم
أو يناصر فنصره لولبىّ
كم على العُرب صب نار هلاك
ومحا نشوة ابتهاج هنىّ

كم ببيروت وزع الموت حتى
شاهد الطفل حتفه وهو حيّ
وفلسطين في يديه تلوّى
في قيود من الدمار العتيّ
أنها في سوق السياسة بيعت
ثمّ منّوها بانعتاق بهيّ
فإذا جنة الأماني لهيب
وإذا الضوء للدجى محنيّ
وإذا النصر كالأماني سراب
وإذا العز في الثرى منسيّ
وإذا غضبة الضباع تهز الـ
ـفلك هزا مباغتا هتلريّ
فتهاوى الشراع والفلك غاصت
في محيط الأسى العميق الأتيّ

★★★

وإذا باللواء يرفعه الزبان
في همة الجسور الكمي
بدأ السير والسفينة أشلاء
بلا دفة ومجرى سويّ

أصلح الفلك والشراع لديه

أمل أخضر وصبح نديّ

★★★

فانهضي ياسفينتي لاتقولي

مات نوح وجف عطري الشذيّ

كل من فيك أنضجته المآسي

فارتدي ثوب ثأره اليعربيّ

وتحدى الرياح في عنفوان

وصمود يفل عزم الدعيّ

عبر موج الصعاب انا سبحنا

نبتغي شاطيء الأمان الأبيّ

واتخذنا الصمود مجدا

فنا الساحق مد الهزيمة الهمجيّ

ونسجنا الآمال أشرعة حبا

مت بأنق المستقبل الشاعريّ

فغدا نلتقي على قبة المعـــــــ

ـــــراج نجني انتصارنا الأبدي

ونقيم الصلاة في المسجد الأقـــــ

ـــــصى سراج الهدى ومسرى النبيّ

وهنــايــا سفينتــى أحضــن الآمــــــ
ــــــال إذ هبــت بــالحيــاة علىّ
وأنــادى هــواك مــلء فــؤادى
يــابــلادى وكــل شىء لدىّ
قــد عشقــت الهــوى وأنــت هــوايــا
فــاسلمــى وانــعمــى بنصر هنىّ

«الحرية : عرس الشهيد»
«قصة شعرية»

وسرت علـى الطـريـق الأخضر المفـروش بـالـورد
أغنـى للـغـد المـأمـول ... أرقـب مـوكـب السـعـد
وأحلـم بـالأمـانـى الخضر .. والكـاسـات والشـهـد
وبـالثـغـريـن يلتقيـان .... والايـدى عـلى الأيـد

★★★

وأسكـرنـى التجـول فى دروب الحلـم والأمـل
وكـادت تـعصر الخفقـات بـين اليـاس والـوجـل
فـعـدت مـرنـح الخطـوات مثـل الـذاهـل الثمـل
أرى الحجـر الصغـير وقـد بـدا فى صـورة الجبـل !!!
.... وسرت ... وسـار وهمى فى ضلـوعى يقتـل الفكـرا
فبـالأحـلام والنجـوى .. وبـالأصـداء والـذكـرى !!
غـدا سـأكـون سلطـان الحيـاة وأملـك الأمـرا !!
وأمطـر وجنـة الأيـام مـن قبـلاتـى السكـرى

★★★

● مجلة الثقافية الجديدة : عدد ابريل ١٩٩٠ .

وأيقظنى من الأوهام صوت رن فى أذنى
نظرت فإذ به صوت لشيخ ذاب فى الوهن
ويأسر فى يديه الفأس .. يهزأ بالاسى العفن
ويهتف .. هان عمرى فى سبيل الأرض ياوطنى

★★★

فلاحت صورة القهر .. أمام العين كالجمر
فجدى مثله ضمرت سواعده من الصخر

وبين الموج قد دفنت مآثره مع العمر
ونحن نشيد الأحلام فى زهو على النهر !!!

★★★

ذهبت إليه .. حيث رأيت جذعا ما به ورقه
له لون التراب .. وقد أسال على الثرى عرقه
ذهبت .. وقلت : هات الفأس .. قلبى ملؤد شفقه
فقلت .. بنى : لا : فالطين يخلد فيه من عشقه
وعاش ليسحق الجوع اللعين .. وجوعه سحقه !!!......

★★★

وقال : الفأس .. بعض من عظامى : والثرى لحمى
... مكانك فى خطوط النار تحرق غابة الظلم

وتنزع من قلوب الناس صبار الأسى المدمى
فقلبى فى لهيب الحزن .. صار كقطعة الفحم

★★★

هناك وهبت للموت المقدس فلذة الكبد
وحيدى كان .. لكنى به ضحيت
ياولدى
هناك تراه ثأرا لاح فى الآفاق للأبد
واكليلا من الحب الذى أفدى به ولدى

★★★

وفى عينيه أشجار الأسى شبت بها النار
وقد حضن الثرى فمه وأشعل قلبه الثار
وقال « الفأس فى كفى بها سيحطم العار
وحيدى لم يزل حيا يعانق روحة الغار »

★★★

بنى أما ترى جدب الحقول وصدمة النكسه ؟
وذل اليتم فى عين الصغير ومادرى بؤسه !!!
ونعش نهارنا يمشى .. وقد دفن الأسى شمسه !!
ووجه بلادنا المفقود يرثى فى الدجى نفسه !!

فقلت نعم : وفى عينى غامت صورة الكون
تذكرت الضياع ورحلة جمريّة اللون
وثرت على الوجود .. على مآسيه التى تضنى
وقلت
.... أبى سأرحل كى أتم رسالة الابن

★★★

سأعبر نهر أحزانى وأغرق فيه أشجانى
وأشهد فجر ميلادى يمزق ليل أكفانى
وأنسج للغد العريان ثوبان من دمى القانى
وأسكب فى دمى النشوى لتقتل يبس شريانى

★★★

وفى بيداء عمرى .. فى كيانى فجر الثأر
فرحت أمزق الأوهام حتى يبزغ الفجر
ورحت أحطم الأسوار حتى يدفن الأسر
« فللحرية الحمراء »
درب خطوه العمر

« الغريب »

إلى الصديق الدكتور/ محمد كريم

سافرت وأنت تحدق فى المجهول .. فماذا أبصرت الآن ؟
« وكشفنا عنك غطاءك » .. إذ داهمك الموت بلا استئذان !!!
ظمأنا كنت إلى لغة الأمن .. فهل ذقت هنالك طعم أمان ؟؟
مشدوها كنت بسحر الآتى ... فهل الآن عرفت العنوان ؟؟
خذنى لبحيرة طير كنت تناغيه .. وكم فر إلى الأغصان !!!
كم ناجيت .. وكم عانيت .. وكم غنيت من الألحان !!
كم أمسكت بهذا الطير .. وكم خفت عليه من السجان !!!
فتركت كيانك يقفز خلف الطير/ الوهم .. بكل زمان !!!
فى دمياط ... عشقتك قبضة ريح تخطر فى صمت الأركان
أحببتك باقة ورد .. ضاعت .. ذبلت فى عصف النسيان !!!
شاهدتك ومضة حب .. تخطر فوق الشاطىء .. تقتات الأحزان !!!
عانقتك بذرة وعد .. شقت فى الأرض مداها وطواها الحرمان .
ناجيتك موجة عشق ترحل فى عينيها أشواق اطمئنان
لكن ... لم تحضن إلا حفنة رمل فى صدر الشاطىء
وهو غريب ظمآن !!

● نشرت بجريدة الاسبوع الادبى بدمشق ـ العدد ٢٥٣ ـ ٧/٣/١٩٩١ م

وتهل .. تغيب ... مع الأفلاك تدور .. وتبحث عن إنسان !!!

جمعت محارات الأيام ... وأصداف الأحلام ... وأوراق البستان

نقبت عن الآبار ... بصحراء التذكار .. فماذا أثمرت ؟ وماذا قد كان ؟

جدفت بنفسك ضد التيار ... وخلف الأسوار ... وفى صخب الأشجان !!!

طوفت مع النهر بعيدا ... أدمنت الترحال مع الأزمان

وسقال النهر شراب الريح ... فرحت تسابق كل الفرسان !!!

أسرجت الحلم .. ومزقت الوهم ... وأعلنت على الحزن العصيان

لم ترفع رايتك البيضاء ... ولم تغد ثمارك طى الكتمان

أفقا ضحيانا كنت ... وما يحجبه عنا أى دخان

لم تلق شواظك فوق ظلال تتضوأ بالتحنان

لم تطعن من خلف الظهر ...

... وواجهت بسيف محبتك الأقران !!!

وكتابا مفتوحا كنت يموج بأيات الرحمان

بركانا كنت يفيض بنور الصدق .. وما اندلعت فيه النيران !!!

بستانا كنت .. وفتحت الأبواب .. معا سافرنا فى الريحان
حلقنـــا فـــوق ســـحـــابـــات الأشـــواق....

.... وأنا بعد .. وقبل صديقان .. حبيبان

وكشفنا عنك غطاءك «إذ داهمك الموت بلا استئذان !!!
فى الطائف طاف عليك السهم ... ولم تُدرك حتى الآن !!!
لم تشبع من عنب الحب ... ولم تجن ثمار العمر الأسيان !!!
هل سقطت أوراقك .. وهى الخضراء وجف الغصن الريان ؟
هل غابت شمسك وهى بقلب الأفق تبث الفرحة فى عمر الأكوان ؟
هل يطفا نجمك ؟ ويحرق ظلك ؟ أو يكسر فى يدك الميزان ؟
هل يخسف بدرك ؟ هل تتحطم فى واحتك منارات الأغصان ؟
هل تتكسر فى رؤياك مرايا العمر .. وأمواج الشطآن ؟
لا ... لا ...

مازلت صلاة القلب - ومازلت العطر بكل لسان
مازالت قافلة الأحباب تناديك فأنت الحادى والربان
وأنا .. ألقاك بكل حنايا النفس وفى كل مفازات الوجدان !!!
كم حلقنا فوق سحابات الأشواق وكم طرنا فى الأفق الصديان !!!
..... كم جدفنا فى نهر الأحلام وفى غيم الأحزان !!!
..... وتعانقنا فوق سحابات البركان !!!

.... أنا من بعد .. ومن قبل حبيبان

هل يفترقان ؟

هل يبتعدان ؟

وهما فى دائرة الموت .. وفى دائرة الضوء ...

حبيبان ... صديقان ...

غريبان !!!

الزقازيق ٢١/١١/١٩٩٠ م

« الصـــدى »

عهدتك تفتح للشمس صدرك ** وفى جبهة الغيم تحفر نهرك
وتمسك بالفأس والكون صاح ** وتغرس فى دورة الأرض عمرك
وصوت السواقى آذان ندى ** على خضرة الأفق يطلع فجرك
وعنك السنابل فى الحقل تحكى ** وتروى إلى موسم الخصب قدرك
فهل مت فى الأرض حزنا وعشقا ** ولم تحفظ الأرض بعدك سرك ؟
وهل أنت فى أسر حبك باق ؟ ** أم الموت مازال يرفض أسرك
ونحن الحيارى حملناك كرها ** وأنت الذى عشت تؤثر غيرك
فقلبك حقل من الحب .. يور ** ق شوقا وحبا ويثمر ذكرك

** ** **

أتـذكر لفـح الهجير يضىء ** كيانك .. يشرق فى راحتيك ؟
وحين يهل زمان الحصاد ** تغنى الفتـوة فى ساعديك
وفى بيدر القمح تغدو جوادا ** ولـون السنابـل فى مقلتيك
تكر .. تفر .. وتقبل ... تدبـــ ** ـر .. تهدى لطفلك فيض يديك

● مجلة الفيصل بالسعودية .. ١٩٨٩ م وجريدة الندوة، بمكة المكرمة، سنة ١٩٨٧ .
● مجلة إبداع بالقاهرة عدد يوليو / اغسطس ١٩٩٠ م .

ذراعك مثل الجناحين طارا ** بعزمك كالضوء فى كل أيك
وهاأنت تملك نبض الحقول ** فتنمو الحدائق فى شاطئيك
وترحل فى سنبلات الحياة ** وتجرى البحيرات فى ناظريك
يفيض جبينك نهرا زلالا ** يروى الحياة على جانبيك
فأنت «أبو زيد » هذا الزمان ** ولسنا نخاف على ماليديك
فكيف انطفأت ...؟

ونحن الحزانى ** بلا أى شمس نجىء إليك !!!
نفتش عنك بكل الدروب ** ونرجع بالوهم .. نبكى عليك

** ** **

أتذكر صفصافة الحقل تصغى ** لما كنت تنسج من أمنيات
وفى الصيف والأمسيات الوضاء ** حكاياك تجمعنا من شتات
نرى فيك دفئا وومض حنان ** فقدنا صداه بكل الجهات
ندور بكل المحور لكن ** إذا ما أتيناك نهوى الثبات
ونقطف من كل نجم شعاعا ** ونأتيك نحمل أشلاء ذات
فتغرس فينا ائتلاق الحياة ** فنهوى الرحيل لجمع الرفات
وعدنا إليك بأطيب وعد ** فما طبت نفسا لما هو آت
وإذ باخضرار الزمان جفاف ** بعينيك يغتال طعم الحياة !!!

** ** **

أحدق فيك ولست تـراني ** فعيناك ترحل خلف الزمان
وقد كنت تقرأ لون شرودى ** وتدرك ماذا وراء لساني !!!
وتـدرك ماذا تخبىء عينى ** وتشهد سرب الأسى في جناني
فكيف أراك ولست تراني ؟ ** وقد شبت النار تغزو كياني !!!
أتقـرأ خلق النجوم كتـابا ** جديد التجلى .. جديد المعاني ؟
أتسبح في ضوء عمر جديد ** بدا روضة من رياض الجنان ؟
وتـرمى وراءك داء عصيا ** تحكم فيك .. بكل امتهان
تجول فيك .. يبث سموما ** وتحيا ... تصارع في أفعوان
وها أنت تهزم ليل الرزايا ** كـأن زمانـك بضع ثـوان
وتبصر وجه الحقيقة يغشى ** مرايا الوجود بسحر الأماني
وما أبصر الناس إلا بريقا ** تلاشى سناه بكـل مكان
فهل منك نقبس لمح يقين ** يقينا ضياع رؤانا الحسان ؟؟
وكيف .. ونحن نسير ثقالا ؟ ** تنوء خطانا بقيد الهوان !!!
وما من شعاع يضيء رؤانا ** وتخطر في سحره المقلتـان
أخي ....

هل محال .. يعود التداني ** وماعدت إلا صدى في جناني ؟!!
ولم أجن إلا تراب الأماني ** وعقلي وقلبي به تائهان !!!
أحدق فيك ولست تـراني ** فعيناك ترحل خلف الزمان
وقد كنت تقرأ لون شرودى ** وتـدرك ماذا وراء لســاني

وأصبحت تقرأ أو فى كتاب *** جديد التجلى .. وضىء المغانى
وتسبح فى ضوء عمر تهادت *** على شاطئ خلده جنتان

*** *** ***

مكة المكرمة ـ ديسمبر سنة ١٩٨٦ م

الطائر الحبيب

إلى أخي الدكتور/ صفوت عبد الدايم

قد مضى العمر في اصطياد الرجاء
فاسكن الآن في ضياء الفناء
عدت للأرض وهي تسرق منا
ذهب العمر وائتلاق الدماء
أيها الطائر الحبيب تعود الآن ..
شلوا على أكف القضاء
ما لنا غير حفنة من دموع ..
هل يعيد الحبيب فرط البكاء ؟؟
إنها دورة الزمان حكايا
ونهاياتها جنين ابتداء
أنت ما زلت في رؤاي صبيا
خلف سرب الجراد تجري إزائي
نحن والريح في سباق وعدو
والفراشات في دروب الفضاء !!

- نشرت بجريدة المسائية « السعودية » ٢٧ يوليو ١٩٩٣ العدد ٢٤٩١ .
- نشرت بجريدة الندوة السعودية سنة ١٩٩٣ م .
- نشرت مجلة « أصوات معاصرة » يناير سنة ١٩٩٤ م .

تـارة تخطـف الفـراش ... وأخـرى
نتخفـى وراء ظـل الخباءِ
وإلى الحقـل كـم عـدونـا سـويـا
ظلنـا واحـد بجـوف الماءِ

يـرصـد البـدر فى المسـاء خطـانـا
وعـلى وجـهنـا صفـاء الضياءِ
وحكـايـاتنـا لـهـا الحقـل يصـغـى
وتـعيـد النجـوم رجـع الغناءِ
ينثـر القطـن فى يـدينـا ضحـاه..
وضحـى العمـر غـارق فى المساءِ!!!

سـابـق أنـت ... والحيـاة سبـاق
.... ألـهـذا سبقتنـى للسمـاءِ ؟؟؟
فـارس أنـت ... فى الميـادين تـعـدو
فلمـاذا تمـوت بـين الظماءِ ؟؟؟

فى يـديـك الـدواء يشفـى الحيـارى
فلمـاذا فقـدت طـعـم الدواءِ ؟؟؟
كلمـاتـى أسـيرة طـى صـدرى
أنـت حـررتـهـا مـن الأنواءِ

فلماذا يظل فى صدرك الحرف
أسيرا مكبلا بالعياءِ ؟؟؟

أى طير .. غدا بصدرك محبوسا
ذبيح الغناء والإصداءِ ؟؟
أى سر دفنته وهو حى؟؟!!!
هل تدب الحياة فى الأشلاءِ؟؟
أيها الفارس النبيل أتبكينا ...
وتبكينا فى الزمان الخواءِ؟؟؟

إرثك الحب أين منا نداه ؟؟
كنت كنزا يموج بالآلاءِ
فى محياك ينبض العمر شوقا
للهوى والحنين والكبرياءِ
والهوى سحره ذوى .. والمنايا
أمطرته بوابل من شقاءِ

والحنين المضىء فى صدرك الحائر ..
أمسى صريع غدر وداءِ !!!
عمرك الأخضر استحال هشيما
وهو مازال فى زمان الرواءِ

صفوة الروح والحياة وأنت المصطفى

من حديقة الأصفياء

صفوة القلب ... والحنين اصطفاء

هل يرى العمر بعد .. لون **الصفاء** ؟؟

صفوة النفس .. كنت أنقى وأصفى

من شعاع الضمير فى الأحناء

صفوة العمر أى حزن مصفى

يحتوينى .. يصد ريح **البلاء** ؟؟؟

صفوة الناس .. أى ناس تناسوا

سيرة الصفو فى صداك **المضاء** ؟؟

كنت تحكى عن الرحيل حكايا

وجهها يعلن اغتيال **الوفاء** !!!

كنت تشكو اتساع جرح الأمانى

وأنا الآن أشتكى لك دائى !!!

ومضى العمر فى اصطياد الرجاء

لم نصد غير غيمة فى **الفضاء** !!!

فاسكن الآن جنة من أمان

ويقين ... ونشوة ونقاء

فبريق الأمان عنك تناءى
في زمان موزع الأهواءِ !!؟
طائر الموت لم يفارق مراياك ...
... ومازال سابحا في دمائي
ياترى .. هل نصير في الموت فردا
مثلما نحن في دنا الأحياء؟؟؟
وعلى أي صورة ملتقانا
صورة الحي أم هيولى البقاءِ ؟؟؟
إنها دورة الزمان حكايا
ونهاياتها جنين ابتداء
أيها الطائر الحبيب تعود الآن ..
شلوا على أكف القضاءِ
عدت للأرض وهي تسرق منا
ذهب العمر وائتلاق الدماء !!!

الزقازيق ١٥/٥/١٩٩٣ م

« الفــارس »

إلى عباس العقاد

فى زمـانِ الـهـوان أنـتَ **الآباءُ**
والمنـاراتُ مـن حِجَـاك **تضاءُ**
والمغازاتُ **شجَّرتْها** لحـــونٌ
أنـت فيـهـا الـغنـاء **والأصداءُ**
أنـت أيقظـت فى الصبـاح نيـامـا
كـانـت الأرضُ ليلَـهـم **والسماءُ**
أسكنـوا الحـرف هيكـلامـرمـريًّـا
والخيـالات فى رؤاهـُـمْ **خواءُ**
فَجَّـرتْ روحـك الفتيَّـةُ فيـهـم
لـغـةَ الضـوء.. وهـى حَـاء **وباءُ**
عانقوا الشمس فى الظهـيرة ... والحقُّ
... خطـاه لـم تُثْنِـهـا **الرمضاءُ**
وهـجُ الصـدق فيـك نـور ونـار
وإلى نـورك المـريـدُون فـاءوا

- **نشرت بمجلة « الهلال » المصرية مارس ١٩٩٣ م .**
- **نشرت بمجلة « الفيصل » ١٩٩٢ .**

لغةُ النّار .. أنْت فيها المرايا

والحروفُ ... العواصفُ الهوْجاءُ

** ** **

أيّ ريحٍ أثرْتها في فضاءا ** ت رُؤانا فزُلزل الشعراءُ ؟!!

أيّ نارٍ سكبْتها في مسافا ** ت هوانا فأُحْرِقَ الضعفاءُ ؟!!

أيّ كنز .. وجدْتَهُ في كهوف النفس .... والنفس والوجودُ سواءُ ؟!!

لغةُ الضوء لم تَدَعْ لك حبًّا

غيْرَ مَنْ أنْتَ في مَدَاهُمْ رَجاءُ !!

لغةُ النار أبعدْتك عن الضَّوْء ...

.... وفي الضوء تكْمُن الظلماءُ !!

عبقريٌّ ... سافَرْتَ في عبقريّا

تِ التواريخ تصْطفَى من تشاءُ

يابن أُسْوان .. عشت أَسْوان فاهنَأْ

إنها الآن قلعة خضْراءُ

فارسٌ أنْتَ .. في رباها تُغنّى

لك في قلبها الفتِيِّ لواءُ

أسوان ١٥/٣/١٩٩٠ م

«سفينة الحرف»

قادم أنت من بلاد بعيده ** تنثر الحب فى سماء القصيده
راحل فى مدائن الشوق تهفو ** لشروق يبث شمسا جديده
مبحر فى سفينة الحرف والمو ** ت جواد تعلوه ذكرى شريده
صاعد أنت فى ائتلاق المرايا ** ومـرايـاك فـاتنـات عنيـده
كلما رمت زهرة هربت منـــ ** ـك إلى حضن أمنيات وليده
فإذا أنت فى سماء الأمانى ** فارس تمتطى الحروف الشهيدة
ومنار يظل يضـوى وللأطـلال يوحى بسر نجـوى فريـدة
فاسقنى واشرب من رحيق الأمانى ** أنت روض يهدى إلينا وروده
واروعنى وطالما الدهر يروى ** أنت لحن نحب أن نستعيده
كنت صرحا من الفنون جميلا ** كم هوينا مع الجمال صعوده
وصعدنا فما وجدنـا رؤانا ** غير حلم يصب فينا وعوده
وإذا أنت لجة من ضياء ** يسبح الشوق فى رؤاها السعيده
والجراحات فى رؤى الحرف غيم ** والخيـالات مفردات عتيـده
والسحابات لم تجد بنداها ** لم نجد فى السحاب الآ رعوده
والنجيمات لم تسافر إلينا ** فهى خلف الغمام تشكو قيوده
أنت مازلت كالـبروق تضىء الأفق تهواك أمسيـات رغيده
مبحر فى سفينة الوجد والشاطىء يشتاق أن يناغم غيده

خلف سحر الغيوم مازلت نجما ** باحثا عن بزوغ شمس جديده
كلنا فى قوافل العمر سار ** ما اقتحمنا مع الرحيل سدوده
فاكتب الان قصة الموت شعرا ** انها للخلود أوفى قصيده

الزقازيق - ديسمبر سنة ١٩٨٨ م

« قراءة فى لوحة الدماء »
قصة شعرية

إضاءة :

(دهمت إحدى السيارات ذات صباح ضاح كلبا هرما فصبغت دماؤه وجه الأسفلت ، وتشكلت ورسمت لوحة يعجز عن إبداعها كبار الرسامين .. وتجمع الناس ، ولكن لم يستطيعوا قراءة ما توحى به لوحة الدماء من أسرار !!!) .

لأنــات قلبك ذات الحجرْ ** كأنك تملـك حس البشرْ !!
وتصرخ من غير نطق مبين ** فقد مزق النطق سهم القدرُ !!
وتنزف .. تنزف منك الدماء ** وترسم حولك شتى الصورْ !!
وكـل الذى صـورته حكت ** اقاصيص ماض ... ندىّ الأثر
واشجار سعد ذوى غصنها ** تناديك بالحزن ... أذ تحتضرْ
ولو كنت تملك نطقا لقلت ** دعينى ... دعينى ... فقلبى انكسرْ
اودع دنيـا تحب الطـلاء ** وتعدو وراء السراب الحجرْ
وتنسى عطور الزهور إذا الرو ** ض شاب نداه وشل الزهرْ !!
وتلقى الصخور بعين الحياة ** إذا الماءجف ..وعنها انحسرْ !!
وتحزن أن أظلم الليل حينا ** وتشدو إذا النور فيها انتشرْ !!
على البدر تثنى وأن أشرقت ** بها الشمس تلعن نور القمر !!
وأن اثمر الروض فهو الحبيب ** واعدى عدو .. بغير الثمر !!

وتضحك من مبكيات الزمان ** وتسخر من طيف برق عبرْ !!
فهأنذا اليوم وسط الطريق ** فؤادى بنار الهوان استعرْ
أئن .. أئن ... وما جاء من ** حرست له البيت من كل شرْ !!
حملت على عاتقى كل يوم ** بكل وفاء ... سلال الخضرْ
وما خنت يوما عهود الوفاء ** وكم خادم فى الحياة غدرْ !!
فقابل من بعتهم مهجتى ** وفائى ... بطردى وقت الكبر !!
فـآثـرت ألا أعيش حيـاة ** تكـافىء احسـاننـا بالضررْ
فلا خير فى العيش إلا بعز ** ومن سامه الذل فيه انتحر !!

** ** **

تجمع حولى من الناس ألف ** وما أى كلب دعاه الخبرْ !!
ولو كنت «إنسا» لهبت كلاب ** لتنهش عظمى إذا ما انتثرْ !!
كذاك الحياة ... عداء .. وحب ** وعز وذل ... وخير وشرْ !!
فان التناقض أبلى نداهـا ** وألقى بها فى لهيب سقر
وما أنا إلا صدى نازف ** يصور مأساة كل البشر !!
ولكن عـلى وجه مـأساتهم ** طفوت .. وفى القاع كل قبرْ !!
بغيرى لم يشعر الناس لكن ** أنا صوت كل الذى فى الحفر
بقـاع المأسى مليـون نفس ** من الحزن ظل هناها انشطر !!
تفور دماها ... وتبكى .. ولكن ** أرى الناس صما سليبى البصر !
فيارب ورقاء ... فى لحظـة ** غدت تحمل «العار» منه تفر !!!

وتغسل فى البحر عار الحياة ** وتطفىء فى الموج شمس العمرْ !!
ويـارب يغـرم قيس بليـلى ** ويهلك أن قلب ليلى غدرْ
ويارب تذوى مـآثر شعب ** إذا كان تمثاله من حجرْ !!
ويـارب تلعق ليل الهـوان ** شعوب تعيش زمانا غبرْ !!!

** ** **

أنين الحيارى تلاشى صداه ** وما راكب الفارهات شعر !!!
وعمر الغريق .. يصيح ينادى ** وأعرض عنه الذى قد مخر !!!
وتحت الجـداريئن الشريـد ** وما من سميع ..يذود الخطر !!
ومثلى يصرع من غير ذنب ** كثير .. ومنى أدهى .. أمرْ
دمـائى طوفـان مـأسـاتهم ** سيجتاح أفق الحياة الأغرْ
وما أنا الا صـدى نازف ** يصور مأساة كل البشر !!
ولو عرف الناس من قاتلى ؟ ** ومن قاتل اللحن وسط الوتر ؟
لذاب شقاء الحياة وجفت ** ظلال الأسى والشقا والضرر !!
ولكن نعيم الحيـاة شقـاء ** ومن يشق يبلغ سطح القمرْ ؟

القاهرة ـ ١٠/١/١٩٧٠

«الفيلسوف»

أيــهــا الصــخــر **الألوف** ** فيــك صمــت **الفيلسوف**
لاتبــالــى بــالليــالــى ** أو تبــالى بــالحتــوف
انمـــــا أنـت قـــديم ** وجـــديـــد **وعطوف**
لســت فى القصر سجينـا ** أو مــــوشى بالحـــــروف
انمـــا العشـــب مهــاد ** والسحـابــات **سقوف** !!!

** ** **

قــد أتينــاك هــروبــا ** والتمــاســا للحقيقــه
زيــف الــعصر رؤانــا ** فغــدت تهــوى بــريقــه !!!

البيضاء ـ ليبيا ١٩٧٨ م

« الامام »

كنت كل الناس ....
.... والموج سراب فى غيابك !!!
والملايين طيف
من رجاء فى رحابك
يتساقون وصاياك ....
.... ويغنون ببابك !!!!
وضعوا الشمس بكفيك ....
.... وتاهوا فى شعابك !!!

الزقازيق ١٩٨٩ م

« الغـــــروب »

الشمس تـــغـــرب فى الزبدْ
والمـــوج مـــوسيقـــى الأبدْ
والشـــاطـــىء الظمـــــــآن
كـــالإنســـان يـــغـمـــره الكبدْ

رأس البر / صيف ١٩٨٩ م

« صــــيادون »

* وهكـذا ... نـولـد في الحيـاة
عـلى ضفـاف أنـهـر القلـق
نصطـاد منـهـا لـؤلـؤ الحـرمـان
ونشرب الشـك وأصـداء الأرق !!!

★★

*شبـاكنـا أوتـارهـا ممـزقـه
أمـالنـا بليـل يـأس مـوثقـه
تمضــغ نـار الـزيـف أعمـاقنـا
فتحـرق الأنـوار في مـدائـن الـدخـان
تـوأد في مفـازة النسيـان أشـواقنـا
وفي الـرمـال تختفـى منـابـع الأمـان

★★

وعنـدمـا نـركـب فلـك الـزمـن
نـرنـو لضـوء الشـاطـىء المجـهـول
وننشـــر الشراع ** لـرحلـة القـرار
ويـهـدر الضيـاع ** في ثـورة البحـار
ويصرخ الشعـاع ** بجبـهـة المنـار

السطح ظل قاع ** والنور طيف نار !!!
فلتحترق القلاع ** ولنبدأ الفرار
لكنما أين المفر ** وما لنا من مستقر ؟؟

فالحذر الراقد فى أعماقنا
يهتف فى دوائر المفترق
وفى عيونه مرارة الأرق
قلق .. قلق ..
قلق .. قلق ..

★★

* يارامى الشباك ** فى لجة **الوعود** !!!
وغارسا مناك ** فى واحة **الورود**
مرفوعة يداك ** لقبة **الوجود**
لينجلى شقاك ** وتبدأ الصعود

لست تصيد غير أصداف الأرق
وتشرب الحرمان حتى تحترق
فانما هتافنا ** فى ضجة الألم
وإنما شعارنا ** أن يقتل النغم

غـذاؤنـا الحـرمـان ** شرابنـا **القلقْ** !!!
مـا أتـعس الإنسـان ** لحتفـه **انطلقْ** !!!

القاهرة ١٩٧٢ م

« الملهمة الأولى »

وبرغم الأبواب الموصدة دواما فى وجهينا
وبرغم الأسلاك الشائكة حوالينا
وبرغم البيداء الممطرة هجير اليأس بعينينا
وبرغم الحيات الزاحفة علينا
والنافثة السم القاتل فى روحينا
وبرغم الليلات السود ....
.... الملقية غيوم الحزن بقلبينا
وبرغم الأسياف القاتلة عصافير الحب بنفسينا
لن يصبح ما بين فؤادينا مقتولا
لكن ستظلين الملهمة الأولى

★★★

غابات الحزن بعينيك رحلت إليها
شاهدت القمر الذابل موءودا فى جفنيها
أبصرت الدنيا تضحك خلف المأساة على شفتيها
ورأيت الموت يحوم مجنونا .. محموما فى هدبيها
وسمعت الأزهارتئن لأن العطر يموت على كفيها
مزقت شراعى .. والريح تعلقت بساقيها

أغـرقــت سفينــى .. والشطــأن تمــردت عليــهــا
حتــى لايصبـح مــا بــين فــؤادينــا مقتــولا
وأراك كمــا أنــت « الملــهمــة الأولى »
أنـــت الملــهمــة الأولى

دمياط ١٩٧٤ م

« معزوفة الحكاية »

ى في يديك إلى اللانهاية
وفي كل يوم نعيد البداية
ونقطع لحظة ألف عام
وفي لمحة نستعيد الحكاية
نجدد دفء الليالي الوضاء
ونرحل فيها لأنبل غاية
نسافر في دفتر الامنيات
ونعزف للقلب أحلى رواية
نجدد مافات من عمرنا
ونشرب فرحة ميلادنا
وأن شبت النار يوما بنا
فلن تحرق النور في قلبنا
وأن داهمتنا رياح الخريف
فلن تتغذى بأثمارنا
ففي مهجتينا تغنى البذور
وتحيا الثمار بأعماقنا

★★★

وأن حـاصرتنـا الثلـوج فـإنـا
بـدفء ليـالى الـهـوى نتـغنـى
ونصـهـر مـا حـولنـا مـن جليـد
ونحيـا الحيـاة كمـا نتمنـى

البيضاء ـليبيا ـ١٩٧٨ م

نشرت بمجلة الهلال سنة ١٩٩١

«زهرتان من بستان الطفولة»

« الزهرة الأولى »

(أ) أغرودة الميلاد

إلى ابنتى « تيسير » الصوت الأخضر فى زمان القيظ

.... وماذا تدركين .سوى إشاراتى
وهل تجدى رموزى واستعاراتى
وهل يغنى الخيال عن .ابتساماتى
.... وأنداء ابتهالاتى
... ففى عينيك ابحث عن زمان ضاع فى الوهم
وحين تطل عيناك
على شرفات أيامى
أرانى مهد دنياك
وتخفق كل أحلامى
فنامى فوق صدرى واسمعى نبضه
فأنت ثمار إحساسى .. وهل ينسى الجنى روضه
وأرحل فى شذا الآتى على صهوات أفراحى
وأعدو فى صحارى العمر أفرغ عذب أقداحى
وتطفىء غلتى الغايات حين تظل أدواحى

فأنت الكنز هب على فى زمن الهنا الضاحى
فهل أدركت ياتيسير ماتوحيه أفكارى ؟
وهل تصغين للحن الذى تمليه أوتارى ؟
أم اللغة الجديبة أسقطت أوراق أشجارى ؟
فلم تودع بقلبك عطر أنسامى وأزهارى !!!
ولم تقرأ كتابا خلف أهدابك
فهل ألقى بأشعارى على بابك ؟
وكيف ورؤيتى لم تصف إلا بك !؟
وخاصمنى الاسى فى يوم ميلادك .
وحين صرخت غنيت
وللرحمن صليت
لأن الصرخة الأغرودة
هى الأعمار مولودة
ولم أدر الذى قلت
سوى أنى دعوت الله أن يبقى لك الاما
فأمك نبعك العذب
وأمك عمرك الرحب
وأمك شعلة التحنان لاتخبو
ومنها ترضعين حنان دنياك

وبسمة عمرك الذاكى
برغم تتابع الآلام ذاقت فرحة الألم
وذقت هواك حين نظرت فى حيرة
ولم اعثر على ماتحتوى النظرة
وعدت إليك احمل مهجة الطفل
أهز سريرك المعطار منتشيا مع الأهل
وانثر فوقه ظلى
يداى صنعتها لهواك أرجوحة
وغصنك أخضر النوار يشرق فى دعاباتى
ولكن ما عرفت سوى إشاراتى
ولم تنجح رموزى واستعاراتى
ولم يغن الخيال عن ابتساماتى
وانداء ابتهالاتى !!!

الزهرة الثانية

« شوق »

«رسالة حب»

رسالة من و إلى ابنى « أحمد »

أشتاق إليك .. إلى نظراتك ياأحمد
أشتاق إلى كلماتك ...
وهى طيور فى بستان طفولتك المحبوب تغرد
أشتاق إليك وأنت تنادينى
« يابابا » .. نم بجوارى
مد يديك على كتفىّ
خبئنى فى حضنك
واجعل عينك فى عينىّ
البرد طيور متوحشة
فى ديسمبر .. من بين يديك ستخطفنى
تدخل من أذنىّ .. تحوم بين ضلوعى
من أنفاسك تسرقنى
تلقينى فى بئر الخوف بعيدا

أغـــــــرق في مــوج الحمــى .. وأنــادي ..
يــابــابـــا لكــن صــــوتــي مسجــون في حلقــي
لا أنــت تجــيء .. ولا أمــي تسمــعنــي !!!

الرياض مارس ١٩٩٣ م
نشرت بمجلة الشرق السعودية

« الحبيبة »

تـعـد نبض قلبـى *** وصمتـهـا كلامْ
تـهتـز تحـت صـدرى *** أسـيرة الغرامْ
تمتص زهـر عمـرى *** وتـدعـى الـوئـامْ

وأن ينـم فـــؤادى *** محـل أن تنامْ
وأن صحـوت غنـت *** لألـف ألـف عامْ
تقـول ياحبيبـى *** معـا عـلى الدوامْ
وأن ذهبـت تـهـوى *** سـواى فى الأنامْ

تلـهـو بحـب ليـلى *** وتـعتـلى الـغمـامْ
فلـن يجـف عـودى *** وأفقـد الـربيـع

لـن أعلـن انتقـامى *** فى سـاحـة الجمـوع
لأن فى ابـائـى *** تـوهـج الشمـوع
وقمتـى كـذاتـى *** لا تحـذر الـوقـوع
فكيـف ياحبيبـى *** حسبتنـى أضيـع ؟
وأنـت فى ضيـاعـى *** شـذاك لايضـوع

*** *** ***

وزورق الليالى ** أن غبت عنه تاه
فعقرب الثوانى ** منارة النجاه
يسير كل حى ** على هدى صداه
أن كنت من جماد ** فالصدق ما أراه !!!
فتمتمات روحى ** كأنها صلاة
والكون فى وجودى ** تقوده يداه
أن كان باليمين ** يروض مبتغاه
ففى الشمال قلبى ** ينظم الحياة

ليبيا ـ البيضاء ـ ١٩٧٦/٩/٢٥

« لو أملك المجداف »

سفينة الأشراق ** سيرى إلى الأحباب
وعطرى الأفاق ** بصوتك الخلاب
سيرى بعون الله ** وسبحى الرحمان
فالموج موسيقاه ** توحد الديان

** ** **

لو أملك المجداف ** هزئت بالتيار
فالقلب لايخاف ** ونبضه بتار
لكننى ملاح ** لايملك الشراع
تلقى به الرياح ** فى لجة الصراع
نأت بى الديار ** وغرنى الترحال
فعدت «بالدولار» ** تهدنى الاثقال

** ** **

طوفت فى البرارى ** وملنى الفضاء
غرقت فى البحار ** كنجمة المساء

** ** **

ولـم أعـد لـدارى ** بكـل مـا أشـاء
سـحـابـة الـدولار ** لاتمطـر الـرجـاء

** ** **

وهـا أنـا أعـود ** بكـل مـا أعـانـى
مشـوش الـوعـود ** مبـعثـر الامـانـى

** ** **

وأطفـأ اغتـرابـى ** فـى قلبى النيران
أخـاف مـن صحـابـى ** أن ينسجـوا الأكفـان

** ** **

والمـوج لايحـابـى ** بـلاهـة الـربـان
واللفظ لايـرابـى ** دنـاءة الأذان

** ** **

وجـدت فى ضيـاعـى ** وضـعـت فى وجـودى
فكيـف يـاشراعـى ** أعـود مـن شرودى ؟

** ** **

رصيـدى الحنـين ** إليـك يـارجـائـى
فكيـف تسـألـين ** أصرت من أعدائى ؟

** ** **

والنفط مـا أغرانى ** لاحـرق الأقطـان

وهـل فـم سقـانـى ** كسـارق منـان ؟

** **

لمست سر الحب ** فى غيبتى عنك

ما عاش فى الحب ** طير دنا منك ؟

فى الطريق من بنغازى إلى الإسكندرية « بحراً » ١٩٨٠ م

« الثعالب »

هـذا زمـان الـعجـائـبْ ** تمـوج فيـه الغرائبْ
الشـوك فى نـاظـريـه ** وفى يـديـه العناكبْ
والسـم فى شـاطئيـه ** والخـوف يحـدو المراكبْ
والـعـابـرون سكـارى ** بـهـم تسـير الرغائبْ
يجـرون نحـو الـرزايـا ** يـوجـون حتـى المثالبْ
لايـدركـون المنـايـا ** ولا الأمـانـى الكواعبْ

** ** **

رأوا أمـيرا فقـالـوا ** أهـلا عـزيـز المناقبْ
مـن راحتيـك العطايا ** تفـوق كـل المطـالـب
لم يسـألـوا وهـو يـدرى ** من أين هـذى الحقـائبْ

** ** **

وجـدفـوا فى دمـاهـم ** والجبـن حـادى القواربْ
والليـل أعمـى خطـاهـم ** فجـدفـوا فى المغاربْ

قــالــوا لمختطفيــهــم ** النجــم فى الأفــق ثاقبٌ
مــا الأمن إلا رضــاكم !!! ** وكيف تــوفى الثعالبْ ؟؟!!

** ** **

وحينمــا الليــل ولـــى ** قالوا : لم النجم غائبْ ؟!!!

يناير سنة ١٩٨١ م

« صـــراع »

لـم أدر أيـهمـا أحـب : المـال أم وهـج الصعودْ ؟
بـالمـال أسبـح فى النـعيـم وبـالـعـلا أرث الخلودْ
لكنمـا الاثنـان يصطـرعـان فى قلـب صمودْ
نـبهـر الحيـاة يصـب فى حفقـانـه سحـر الوعودْ
فـيروم عيشـة متـرف تسقـى أمـانيـه الورودْ
ويشـع فى أفـاقـه .. قمـر المحبـة والسعودْ
ويـرغـم بـرق الأمنيـات وبسمـة الـزمـن الورودْ
هـل يبسـم الحقـل الجـديب لثـورة المـوج الـعنيـدْ ؟
هـل ينبض القلب الغرير بجـوهـر الآتى الـرغيـد ؟
أه أخـاف عليـه مـن ود المـرابـى والحسـود !!!
ضـدان يفتـرسـان أحـلامـى وواقـعـى االشـهيـد
ضـدان شبـا فى كيـانـى أحـرقـا الـعقـل الشرود
مـاعـدت أعـرف من أنـا .. حتى ولا لـون الـوجـود

« الشاعر »

* أستاذ الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق .
ووكيل الكلية
* عضو اتحاد الكتاب .
* عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية بالهند .
* عضو مجلس تحرير « مجلة » الثقافة الجديدة .
* أصدر عدة دواوين شعرية وهى :

- نبضات قلبين (بالاشتراك) ١٩٦٩ م مطبعة الموسكى بالقاهرة .
- الحلم والسفر والتحول ١٩٨٢ م سلسلة « مواهب » قطاع الأدب والفنون .
- المسافر فى سنبلات الزمن ١٩٨٣ م مطبعة الأمانة بالقاهرة .
- المرايا وزهرة النار ١٩٨٨ م الهيئة العامة للكتاب .

* تحت الطبع :

- ديوان « مدائن الفجر » .

رابطة الأدب الإسلامى العالمية .

مؤلفات أدبية نقدية منها:

١ - مقالات وبحوث فى الأدب المعصر دار المعارف ١٩٨٢ م

٢ - محمود حسن إسماعيل بين الأصالة والمعاصرة دار المعارف ١٩٨٤ م .

٣ - الأدب الصوفى : اتجاهاته وخصائصه دار المعارف ١٩٨٤ م .

٤ - التجربة الإبداعية فى ضوء النقد الحديث نشر دار الخانجى بالقاهرة ١٩٨٩ م .

٥ - الأدب الإسلامى بين النظرية والتطبيق نشر دار الأرقم بالزقازيق ١٩٩٠ م .

٦ - الأدب المقارن « دراسات فى المصطلح والظاهرة والتأثير مطبعة الأمانة بالقاهرة ١٩٩٠ م .

٧ - من القيم الإسلامية فى الأدب العربى مطابع جامعة الزقازيق ١٩٨٨ م .

٨ - موسيقى الشعر العربى بين الثبات والتطور مكتبة الخانجى ط٢ ١٩٩٣ م .

٩ - أدب المهجر دار المعارف . ١٩٩٣ .

١٠ - قصيدة « البردة » لكعب بن زهير « رؤية نقدية معاصرة » دار هديل للطبع والنشر بالزقازيق ١٩٩٤ م .

تحت الطبع :

١ ـ شعراء وتجارب نحو منهج تكاملى فى النقد التطبيقى .
٢ ـ الحديث النبوى رؤية فنية جمالية .
٣ ـ الشعر الأموى فى ظل السياسة والعقيدة .
٤ ـ النبوءة مسرحية شعرية .
٥ ـ هاشم الرفاعى : شاعر العروبة والإسلام .

• قصائــــد الديوان

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

صدر من هذه السلسة

من إصداراتنا القادمة « أول ومنتصف كل شهر »

- مصطفى ابو النصر	قلب الوردة	قصص
- مصطفى نصر	شارع البير	رواية
- عبد الشافى داود	الرياح	قصائد
- إبراهيم رشوان	العصب الحائر	قصائد
- محمود نسيم	كتابة الظل	قصائد
- احمد ابو زيد	تأويل مرئية تجيء	قصائد
- وجيه عبد الهادى	فك الحزن	قصص
- محسن خضر	سأعود متأخراً هذا المساء	قصص
- محمد المندى	مخاوف صغيرة	قصص
- حسن نور	خور رحمة	قصص
- السيد زرد	امسك العصا	قصص
- بهى الدين عوض	رائحة التبغ	رواية
- هشام قاسم	النعم والزمن	قصص
- جمعة محمد جمعة	هى امرأة	قصص
- إبراهيم جاد الله	من أوراق موت البنفسج	قصص
- عاطف عواد	نعم حصل	قصص
- احمد محمد حميدة	الفجر	رواية
- محمد هاشم زقالى	رد الروح لطير جريح	قصائد / ع
- محمد عبد الهادى	الحكاية وما فيها	قصص
- حاتم رضوان	اللعب تحت المطر	قصص
- إدريس على	وقائع غرق سفينة	قصص
- إسماعيل بكر	المصباح	قصص
- محمد حافظ صالح	انشطار	قصص

- محمد سعد بيومى	الغائب والبركان	م / شعرية
- حسين البلتاجى	المتوحشون	قصص
- قاسم مسعد عليوة	غير المألوف	قصص
- ربيع الصبروت	ظل الصمت	قصص
- محمد بخيت الربيعى	مازالت عندى أغنية	قصائد
- السيد حافظ	مسافر بلا هوية	رواية
- محمد قطب	الضوء والظلام	رواية
- محمد فهمى سند	قد يضيع دمى بينكم	قصائد
- سعيد بكر	الشمس لا تدخل القبر	قصص
- مصطفى العايدى	الدخول إلى الجزر	قصائد
- نبيه الصعيدى	شارع المعقول	رواية
- بهاء الدين رمضان	كتاب النبوءات	قصائد
- علاء الدين رمضان	غابة الدندنة	قصائد
- صفاء البيلى	ما اكتشفته البنت الجميلة	قصائد
- محمد عيد إبراهيم	الصمد الأخير	قصائد
- عبد المنعم رمضان	لماذا تنام فى حديقتى	قصائد
- السيد إبراهيم	ارواح هائمة	رواية
- بهية طلب	العشق تميمة جنوبية	قصائد
- محمود عوض عبد العال	قارىء فى الشارع	رواية
- على محمدى على	موال من الغناء الليلى	قصائد / ع
- محمد حسنى إبراهيم	مواسم من العطش والجوع	قصائد
- حمدى البطران	ضوضاء الذاكرة الخرساء	رواية
- عيد صالح	شتاء الأسئلة	قصائد
- محمد العتر	مسافــــر	قصائد / ع
- على شوك	إرتداء الأمكنة	قصص
- مصطفى بيومى	الصــــورة	رواية
- سعيد بدر	الحب المتبادل	قصص
- شمس الدين موسى	حلم العجوز	قصص

- خالد السروجي	الخنافيش	رواية
- امنية إبراهيم زيدان	صفحات يومية	رواية
- حسين القباحي	كلام فى مستهل الوجع	قصائد
- شريف رزق	قبرة ملعرمة	قصائد
- محمود قرنى	قراءة فى الجسد المرتد	قصائد
- محجوب موسى	كلمات واضحة	قصائد
- احمد فضل شبلول	اسكندرية المهاجرة	قصائد
- ناجى عبد اللطيف	للعصافير اقوال أخرى	قصص
- محمد شاكر الملط	أشجار السنط الصغيرة	قصص
- طارق عبد الوهاب	عينان لوجه الصباح	قصائد
- عباس منصور	فى المقهى طبعاً	قصائد
- حزين عمر	الميلاد غداً	قصائد
- جمال عطا احمد	من ذاكرة البئر	قصص
- حسنى السيد لبيب	الرقص على الطين	قصائد
- عبد الناصر عيسوى	قصائد للنار	قصائد
- احمد عبد الحفيظ شحاتة	انكسارات الضوء	قصائد
- عمر الصاوى	حوارى القاهرة	قصائد
- امين بكير	الاحلام والغربة	قصص
- عبد الستار سليم	من فن الواو	قصائد / ع
- لطفى المطاوع	صهيل	قصائد / ع
- سلامة عيسى	خارج الطقس	قصائد
- محمد مكيوى	نقوش على بوابة الحب	قصائد / ع
- نجوى السيد	ضفائر الشمس	قصائد / ع
- رضا الكاشف	الحصار فى مربع الظل	قصائد
- محمد عطا	ظل العنقاء	قصص
- طه الدسوقى شحاتة	نداء الليل	قصص
- احمد حسن شبريه	الوسيم والعجوز	قصص
- إبراهيم البانى	قصائد	قصائد / ع
- محمود الحلوانى	طبره	قصائد / ع

- شحاتة العريان فتافيت قصائد / ع
- مسعود شومان فضاء لانفلات الروح قصائد / ع
- الكابتن غزالى ديوان غزالى .... قصائد / ع
- محمد فريد أبو سعد حيوانات الليل .... مسرحية
- مصطفى النحاس احمد حواثى وأدمها .... شعر

ترتيب النشر يخضع لاعتبارات الأسبقية ، كما هو موضح بالقائمة ، مع مراعاة التناسب بين مختلف الانواع الأدبية .

إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة

● ضمن اهتماماتها المتعددة بالنشاط الثقافى بمختلف اشكاله ، تعنى الهيئة باصدار عدة سلاسل من الكتب هى :

أولا : سلسلة « أصوات أدبية »

- مخصصة لإبداع ادباء مصر فى كل مكان فى الشعر ، فى القصة ، فى الرواية .
- تصدر مرتين شهرياً ، فى اول الشهر ومنتصفه .

ثانيا : سلسلة « كتابات نقدية »

- تواكب الإبداع الأدبى بالدراسة والتحليل ، ولا تغفل النظريات النقدية والعربية والعالمية ، وتفتح صدرها لكل فكر جاد يتسم بالطابع النقدى .
- تصدر شهرياً ، فى منتصف كل شهر .

ثالثا : كتاب « الثقافة الجديدة » :

- تتناول حياة ابرز المفكرين واعمالهم وادوارهم فى إضاءة العقل والوجدان ودراسة تحليلية لإنجازاتهم فى خدمة الفكر والإبداع العربى .
- تصدر شهرياً .

رابعا : سلسلة « مكتبة الشباب »

- تاخذ على عاتقها مهمة التثقيف العام بتقديم كتب مبسطة تتناول مختلف الوان المعرفة .
- تصدر اول كل شهر .

خامسا : كتاب الأدباء

- يهتم بتقديم الواقع الثقافي والإبداعى لكل إقليم على حدة و[illegible] بمثابة بانوراما كاشفة لحركة الإبداع الأدبى فى اقاليم مصر .
- يصدر شهرياً .

رقم الايداع	٩٤/٧٨٨١
رقم دولــى	٢ - ٢٢٢ - ٢٣٥ - ٩٧٧